جماعة وصلوا بذلك المسجد فكان به تفريقا للمومنين فكانوا يجتمعون فيه ويجيبون النبي صلي الله عليه
وسلم وليتحرزون به اي ويقال ان ابا عامر الراهب الذي سماه النبي صلي الله عليه وسلم فاسقا امرهم
لهم بنايه فقال لهم ابنوا مسجدا واستمدوا ما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الي قيصر
ملك الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه من المدينة وامرهم لما فرغوا من بنايه ارسلوا
الي النبي صلي الله عليه وسلم ان ياتيهم ويصلي فيه كما صلي في مسجد قبا فهموا ان ياتيهم فانزل الله الاية
وفي رواية اتوه صلي الله عليه وسلم وهو يتجهز الي تبوك فقالوا يا رسول الله قد بنينا مسجدا
لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه وتدعوا لنا
بالبركة فقال اني علي جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا ان شا الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه فلما قفل
من السفر وسالوه اتيان المسجد جا صلي الله عليه وسلم الخبر من السما فامر جماعة منهم وحشي قاتل
حمزة رضي الله عنهم وقال لهم انطلقوا الي هذا المسجد الظالم اهله فاحرقوه واهدموه علي
اصحابه فتفرق به ذلك قال وكان بين المغرب والعشا ووصل الهدم الي الارض واعطاه صلي الله
عليه وسلم لثابت بن ارقم رضي الله عنه فجعله بيتا فلم يولد في ذلك البيت مولود قط وحفر فيه
بقعة تخرج منها الدخان وقيل هذا اي جعله بيتا كان بعد ان امر صلي الله عليه وسلم ان يتخذه
محلا لالقا الكناسة والجيف وفي الكشاف ان مجمع بن حارثة كان امامهم في مسجد الضرار فكلم
بنوا عمرو بن عوف اصحاب مسجد قبا عمر بن الخطاب في خلافته ان ياذن لمجمع بن حارثة ان يوم بهم
في مسجدهم فقال لا ولا نعمة اليس بامام مسجد الضرار فقال يا امير المومنين لا تعجل علي فوالله
لقد صليت بهم والله يعلم اني لا اعلم ما اضمروا فيه ولو علمت ما صليت معهم فيه كنت غلاما قاريا
للقران وكانوا شيوخا لا يقرون من القران شيا فعذره وصدقه وامره بالصلاة بهم ولما اشرف
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي المدينة قال هذه طابة اسكنيها ربي تنفي خبث اهلها كما ينفي
الكير خبث الحديد ولما راي صلي الله عليه وسلم جبل احد قال هذا احد جبل يحبنا ونحبه وتقدم
ما في ذلك في غزوة احد وعن عايشة رضي الله عنها ولما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
تلقاه النسا والصبيان يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
قال البيهقي رحمه الله وهذا يذكره علماونا عند مقدمه صلي الله عليه وسلم المدينة من مكة
لا انه عند مقدمه المدينة من تبوك فهذا كلامه ولا مانع من التعدد ولما دنى صلي الله عليه وسلم
من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلموا رجلا
منهم ولا تجالسوه حتى اذن لكم فاعرض عنهم رسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمون حتى ان
الرجل ليعرض عن ابيه واخيه اي ابن عمه وعن فضالة بن عبيد ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم لما غزا غزوة تبوك جهدهم الظهر جهدا شديدا حتى صاروا يسوقونه فشكوا اليه صلي
الله عليه وسلم ذلك وراهم يسوقونه فوقف صلي الله عليه وسلم في مضيق والناس يمرون فيه
فنفخ في الظهر وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل علي القوي والضعيف والرطب واليابس
في البر والبحر فما زال ما بها من الاعيا وما دخلنا الا وهي تنازعنا ازمتها وجا ان حية عارضتهم
في الطريق عظيمة الخلقة فاجاز الناس عنها فاقبلت حتى وقفت علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو علي راحلته طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت
قايمة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم تدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا
احد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القران اي بنخلة عند منصرفه

صلي الله

صلي الله عليه وسلم من الطايف وتقدم الكلام عليه فراي عليه من الحق حين الم برسول الله صلي الله عليه وسلم
بيانه ان يسلم عليه وها هو يقريك السلام فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله وممن كان تخلف عنه
صلي الله عليه وسلم رهط من المنافقين وكانوا بضعة وثمانين رجلا وتخلف ايضا كعب بن مالك وكان
من الخزرج ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وكانا من الاوس فاما المنافقون فجعلوا يحلفون
ويعتذرون فقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم علانيتهم ووكل سرايرهم الي الله واستغفر لهم
واما الثلاثة فمنهم كعب بن مالك الخزرجي رضي الله عنه انه قال لما جيت صلي الله عليه وسلم
وسلمت عليه تبسم تبسم المغضب وقال لي تعال فجيت حتى جلست بين يديه فقال ما خلفك فصدقته
وقلت والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك وفي
رواية قلت يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من سخطه
بعذره ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لين حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به
عني ليوشكن الله ان يسخط علي ولين حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجوا عفو الله
والله ما كان لي من عذر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله
فيك وقال الرجلان الاخران وهما مرارة بن الربيع وهلال بن امية وكانا ممن شهد بدرا وهما من
الاوس مثل قول كعب فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل ما قال لكعب ونهى صلي الله عليه
وسلم المسلمين عن كلامهم فاجتنبهم الناس فاما الرجلان فمكثا في بيوتهما يبكيان واما كعب
فكان يشهد الصلاة مع المسلمين ويطوف بالاسواق فلا يكلمه احد منهم قال ولما طال ذلك
علي من جفوة الناس تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت
عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلمني احب الله ورسوله
فسكت فعدت اليه فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت
عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال وبينا انا امشي بسوق المدينة اذا بنبطي من انباط
اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدلني علي كعب بن مالك فطفق
اي جعل الناس يشيرون له حتى اذا جاني دفع الي كتابا من ملك غسان اي وهو الحارث
ابن ابي شمر او جبلة بن الايهم وكان الكتاب ملفوفا في قطعة من الحرير فاذا فيه اما بعد فانه
بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك
فقلت لما قراته وهذا ايضا من البلا فتيممت اي قصدت به التنور فسجرته بها اي اوقدته فيها
والانباط قوم ينزلون البطايح بين العراقين قال حتى اذا مضت اربعون ليلة جاني رسول
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك
فقلت اطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل صلي الله عليه وسلم الي صاحبي اي وهما
هلال بن امية ومرارة بن الربيع بمثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي
الله في هذا الامر فجات امراة هلال بن امية رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال صلي الله عليه وسلم لا ولكن
لا يقربك قالت فوالله انه ما به حركة الي شي والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الي يومه
هذا قال كعب فقال لي بعض اهلي قال في النور الظاهر ان القايل له امراة لان النسا
لم يدخلن في النهي لان في الحديث ونهى رسول الله صلي الله عليه وسلم المسلمين وهذا الخطاب
لا يدخل فيه النسا فدل علي ان المراد الرجال قالت لو استاذنت بها رسول الله صلي الله عليه وسلم

Copyright … University